الفصل السابع
مهارة إدارة الأسئلة الصفية

- مقدمة.
- تعريف السؤال.
- تصنيف الأسئلة.
- المهارات الفرعية المكونة لمهارة إدارة الأسئلة الصفية:
  - مهارة صياغة الأسئلة
  - مهارة طرح "توجيه" الأسئلة
  - مهارة تلقى إجابات التلاميذ ومعالجتها

obeikandl.com

الفصل السابع

مهارة إدارة الأسئلة الصفية

مقدمة:

تؤكد الاتجاهات الحديثة فى التربية على أهمية دور المتعلمين فى العملية التعليمية، وتعليمهم كيف يفكرون، وتشجيعهم على التساؤل والبحث والاستقصاء، والاستنتاج، والنقد، وإصدار الأحكام، وغير ذلك من المهارات، كما تؤكد تلك الاتجاهات على ضرورة تهيئة بيئة تربوية ومناخ صفى مناسب للمتعلمين لممارسة تلك المهارات، وعلى إثارة اهتماماتهم، وزيادة دافعيتهم، وحثهم على توليد الأفكار، وإبداء الملاحظات، وعرض الاستنتاجات، وتدريبهم على الاستدلال؛ الذى يُعد أداة لإثراء العلم وتنمية التفكير عن طريق اكتشاف حقائق جديدة من بين المعلومات المتاحة، ويتوقف تحقيق ذلك كله بدرجة كبيرة على مستوى أداء المعلم ومدى تمكنه من مجموعة الكفايات التدريسية التى بها يتحقق التدريس الفعال، ولعل من أهمها كفاية صياغة وتوجيه الأسئلة الصفية وتلقى إجابات التلاميذ ومعالجتها.

وترجع أهمية تمكن المعلم من مهارة التساؤل، فى أنها تمثل جزءاً من منظومة تشمل المعلم والمتعلم والمنهج المدرسى بعناصره المختلفة، كما أنها تُعد من أهم الوسائل لتهيئة عملية التعلم وبدئها، وإثارة دافعية المتعلمين لموضوع الدرس الجديد، واستمرار التفاعل الصفى بين المعلم وتلاميذه، وتدفعهم إلى استكشاف المعلومات وتزيد من قدرتهم على الربط وإدراك العلاقات بين أجزاء المادة الدراسية،وتثبيت المعلومات والحقائق والمفاهيم الرئيسة فى أذهانهم، وأيضاً لاستمرار النشاط التعليمى داخل غرفة الصف وزيادة فعاليته، وتحديد مدى

فهمهم لما تعلموه لتصحيح أخطاء التعلم لديهم، كما أنها تقلل من دكتاتورية وتسلط المعلم فى الموقف التعليمى، وتزيد من مشاركة المتعلمين الصفية مما يزيد من قدرتهم على تطبيق ما تعلموه فى حياتهم العملية والمستقبلية، فمهما اختلف الشكل الذى تتخذه العملية التعليمية، سوءا اتخذت شكل المناقشة أو المحاضرة أو الاستقصاء أو الأنشطة الجماعية، فإن الأسئلة تُعد جزءاً لا يتجزأ منها وأنها تشغل الجانب الأكبر من الوقت المخصص للدرس، فمن المستحيل أن يتصور تدريساً لا يتضمن أسئلة، وذلك لأن طرح الأسئلة لا غنى عنها بطرق التدريس المختلفة على كافة أنواعها.

وتستخدم الأسئلة عادة فى عدة مواقع من الدرس فى بدايته وأثنائه وعند نهايته، كما تختلف وظيفتها من موقع لآخر، حيث تستخدم فى بداية الدرس لتوضيح الصلة بين الدرس الحالى والدروس السابقة، وإثارة الاهتمام والدافعية لدى التلاميذ ومساعدتهم على تنظيم الأفكار والحقائق تمهيداً للدرس الجديد كما تستخدم الأسئلة أثناء الدرس للربط بين فكرتين أو استنتاج تعميم معين من عدة حقائق أو مفاهيم يتضمنها موضوع الدرس، أو من إحدى الوسائل التعليمية المصاحبة له، أو لوضع التلاميذ أمام مشكلات تتحدى تفكيرهم،ويتم استخدامها فى نهاية الدرس لتقييم مدى تحقيق الأهداف المحددة للدرس أو للربط بين الدرس السابق واللاحق.

وقد أثبتت التجارب وجود ارتباط مباشر بين أنماط الأسئلة التى يطرحها المعلم داخل غرفة الصف وأنماط التفكير التى يمارسها المتعلمون، كما تظهر فى استجاباتهم اللفظية، كما أن طرح الأسئلة فى التدريس يُزيد من تحصيل التلاميذ وينمى لديهم اتجاهاً إيجابياً نحو المدرسة والمادة التعليمية.

وتؤكد النظرة الحديثة لحركة تطوير أو إعادة بناء التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية على الارتقاء بالتدريس إلى مستوى التدريس الحقيقى أو الأصيل *Authentic Instruction*، وتعد كفاية المحادثة الجوهرية *Substantive Conversation*، ويقصد بها التفاعل اللفظى بين المعلم والمتعلم من أهم معايير التدريس الحقيقى (الأصيل)،ويدور حول أفكار عن موضوع ما، ويتضمن إشارات عن مهارات التفكير العليا مثل عمل مقارنات وصياغة تعميمات، كما تتضمن طرح أسئلة،وعمل حوار لإسهام المتعلمين بأفكارهم لتطوير ما تم فهمه عن الموضوع،ويتدنى مستوى المحادثة الجوهرية كلما كان التفاعل مبنياً على حفظ المعلومات واستظهارها،وتعد الأسئلة من أهم أساليب التفاعل اللفظى بين المعلم والمعلم التى تستخدم لتطوير وإتقان إجابات المتعلمين.

ورغم أهمية استخدام الأسئلة الصفية فى التدريس، فقد أظهرت نتائج مجموعة من البحوث والدراسات التى اهتمت باستراتيجيات الأسئلة واستخدامها فى تدريس الدراسات الاجتماعية، تدنى مستوى كفاية صياغة وطرح الأسئلة الصفية بكافة أنواعها لدى معلمى هذه المادة، وأن طرق التدريس التى تقوم على الأسئلة والأجوبة المتبادلة بين المعلم والمتعلم ما زالت هدفاً مهملاً، وما زال العديد من المعلمين يجدون صعوبة فى تحديد مكونات أى سؤال بدقة، أو حتى نوع الأسئلة التى يُمكن أن تطرح على التلاميذ، أو حتى توقيت طرح السؤال وكيفية تلقى إجابات التلاميذ ومعالجتها كما أظهرت تلك النتائج أن الأسئلة التى تقيس مستوى التذكر هى الأكثر شيوعاً لدى معلمى الدراسات الاجتماعية.

والمتطلع لممارسات معلمى الدراسات الاجتماعية فى مراحل التعليم العام يلاحظ أن تنمية قدرة المتعلمين على التفكير بصفة عامة، قلما يحظى بالاهتمام

الكافى، الأمر الذى يتضح من طبيعة الطرق المعتادة المتبعة فى تدريس هذه المادة التى تهتم بالمستويات المعرفية الدنيا فى التفكير، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن معظم معلمى الدراسات الاجتماعية ليست لديهم القدرة الكافية على تهيئة المواقف التى يشيع فيها تساؤلات وتشكك فيما يُقدم إلى المتعلمين من المادة العلمية، الأمر الذى يحرمهم من فرص الحوار والجدل والمناقشة والانطلاق بالفكر إلى آفاق الخبرات السابقة.

إن التدريس الفعال للدراسات الاجتماعية هو الذى يقود المتعلمين للبحث عن السبب والنتيجة بحيث تصبح هذه طريقة ثابتة فى معالجتهم للأحداث والظواهر التاريخية والجغرافية، ووصولهم إلى حقيقة الأشياء، ويشير هيدسون *"Hudson"* إلى إمكانية تنمية التفكير بأنماطه المختلفة من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية ويتوقف ذلك على قدرة المعلم والتلاميذ على إدارة المناقشات الحرة داخل غرفة الصف وعلى مدى تمكن المعلم من مهارات التساؤل، خاصة وأن المعلمين الذين لا يمارسون أساليب التساؤل والتدريب عليها ولا يطورون أساليبهم من طرح الأسئلة سيصادفون صعوبة عند ممارستهم لمهنة التعليم.

وفى نطاق السعى المستمر للارتقاء بنوعية التعليم وتجديد معلومات واتجاهات ومهارات معلمى الدراسات الاجتماعية قبل الخدمة وأثناءها، وإطلاعهم على الأساليب التدريسية الفعالة وتدريبهم عليها، ومعالجة بعض نواحى القصور والأخطاء الشائعة فى التعليم لديهم،والاستمرار فى نموهم المهنى، كل ذلك يبرز أهمية تنمية الكفايات التدريسية لدى معلمى هذه المادة وتطويرها لديهم وخاصة الكفايات التى أظهرت نتائج البحوث والدراسات السابقة حاجة هؤلاء المعلمين للتدريب عليها، ومنها كفاية صياغة وطرح الأسئلة الصفية بأنواعها

المختلفة وذلك للدور الذى تؤديه هذه الكفاية فى العملية التعليمية، وتأثيرها الفعال فى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين.

تعريف السؤال:

طرح الكثير من المربين تعريفات متعددة للسؤال، منهم من عرفه على أنه «مشكلة يطرحها المعلم على تلاميذه أثناء التدريس فيوقظ فيهم معلومات سبق لهم أن اكتسبوها، وتثير اهتماماتهم، وخبراتهم فيبحثون ويكتشفون الحل المطلوب»، ومنهم من عرف السؤال على أنه «مثير أو منبه للمتعلم، بغرض الكشف عما تعلمه وتفسير المعلومات وإعطاء النتائج»، وهناك من عرفه على أنه «جملة استفهامية أو طلبية توجه إلى المتعلم بغرض استجلاء إجابة لفظية منه، أو بغرض تحديد مدى فهمه لما تعلمه أو حثه على توليد أسئلة أخرى أو أفكار جديدة، أو بغرض لفت انتباهه لأمر معين» كما عرفه آخر بأنه «وسيلة من وسائل التقويم وأسلوب من أساليب التدريس، يستطيع المعلم من خلاله أن يحقق أهداف التدريس»، مما سبق نستطيع أن نستخلص عناصر السؤال فيما يلى:

١- السؤال مشكلة أو مثير (منبه) أو جملة استفهامية أو طلبية توجه للمتعلم أثناء التدريس.

٢- يستخدم السؤال لتحقيق الأهداف التالية:

أ- إثارة دافعية المتعلم وتركيز انتباهه لموضوع الدرس.

ب- تحديد مدى فهم المتعلمين لما تعلموه.

ج- تشجيع التلاميذ على توليد أسئلة أخرى، أو أفكار جديدة.

د- تصحيح أخطاء التعلم لدى التلاميذ.

هـ- ربط نقاط الدرس بعضها بعضاً مما يزيد من قدرة المتعلم على إدراك العلاقات بين أجزاء المادة الدراسية ويعمق من فهمه لها.

تصنيف الأسئلة:

وقد طرح عدد من المربين والباحثين تصنيفات عديدة للأسئلة الصفية ونظراً للتشابه الكبير بين تلك التصنيفات نكتفى بعرض بعضاً منها:

صنف ولسون *"Wilson, 1980"* أسئلة المعلم إلى أربعة مجموعات، كما يلى:

١- الأسئلة التحليلية:

وهى أسئلة تتطلب من المتعلم عبارات أو حلولاً تعريفية توضح المطلوب منها وتكون هذه الإجابات التحليلية صحيحة بالضرورة، لاعتمادها بالدرجة الأولى على معنى الكلمة أو الجملة التى يحتويها السؤال، ومن أمثلتها:

- **ما المقصود بالحكم الكونفدرالى؟**
- **ما معنى التجوية؟**

٢- الأسئلة التجريبية:

ويتطلب هذا النوع من الأسئلة من المتعلم إجابات يمكن أن يستدل عليها من تجارب الحياة وواقعها، وجمع ما توفر لديه من خبرات،وملاحظات، وتجارب، يضعها لتبرهن على صحة المطلوب، ومن أمثلتها:

- **هات من الأدلة ما يثبت أن الأرض كروية الشكل.**
- **ما الدليل على أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف؟**

٣- الأسئلة التقويمية:

لهذا النوع من الأسئلة مدلول قيمى مرتبط بمشاعر الفرد، لهذا فإن إجابتها تختلف من فرد لآخر ومن أمثلتها:

- **من هو أعظم قائد فى التاريخ الإسلامى؟**

فقد يجيب تلميذ بأنه خالد بن الوليد، وآخر بأنه صلاح الدين الأيوبى وثالث بأنه عقبة بن نافع، ورابع بأنه طارق بن زياد، لذلك اتفق المربون على وجود معايير خاصة يقدمها التلميذ تدعم إجابته عن مثل هذا النوع من الأسئلة.

٤- أسئلة ما وراء الطبيعة:

إذا كان الهدف العام من الأسئلة الجدل والبحث وراء الحقيقة وليس التشكك فى قيم المجتمع الدينية وأخلاقياته، فإن هذه الأسئلة لا غبار عليها، بل أن استخدامها يساعد على توسيع خيال المتعلم قوة إدراكه.

وصنف جاكوبسن *"Jacobsen, 1980"* الأسئلة إلى مستويين هما:

١- أسئلة المستويات الدنيا:

وهى الأسئلة التى تتطلب من المعلم استدعاء المعلومات كما تعلمها من قبل، ومن أمثلتها:

- **ما أسباب حروب الردة؟**
- **عدد السهول الفيضية الموجودة فى الوطن العربى؟**

٢- أسئلة المستويات العليا:

وتتطلب الإجابة عنها عمليات عقلية عليا مثل تقويم فكرة، أو إبداء رأى أو حكم فى قضية ما مدعماً التلميذ رأيه بالحجج الكافية والمقنعة، ومن أمثلتها:

- **إلى أى مدى ترى أن الزيادة السكانية فى الدول التالية تمثل خطورة فى المستقبل:- مصر، السودان، السعودية، قطر، سلطنة عمان.**
- **ما رأيك فى العبارة التالية: «إن إعلان الاستقلال الأمريكى كان أول إعلان رسمى أعلنت فيه حقوق الإنسان» علل الإجابة.**

كما صنف فاكا *"Vacca, 1982"* الأسئلة إلى ثلاثة أنواع هى:

١- **أسئلة أدبية:**

وهى الأسئلة الخاصة بالتعريف والتتابع، وتتطلب من المتعلم أن يأخذ المعلومات مباشرة من المحتوى ومن أمثلتها:

- ما معنى المفاهيم التالية: مناخ قارى، أحياء عشوائية،مراعى طبيعية؟
- ما الخطوات التى اتخذها الرسول (ص) لإقامة دولة إسلامية فى المدينة؟

٢- **أسئلة تفسيرية:**

وتتطلب من المتعلم أن يأخذ المعلومات من أجزاء متفرقة من نصوص الكتب مثل المعلومات الخاصة بالعلاقات بين المعلومات كالأسباب والنتائج والاختلاف والتشابه، ومن أمثلتها:

- بم تفسر: وجود مساحات واسعة من الوطن العربى خالية من السكان؟
- ما الفرق بين موقف المسلمين فى غزوة أحد وموقفهم فى غزوة حنين؟

٣- **أسئلة تطبيقية:**

وتتطلب من المتعلم أن يسترجع معلوماته السابقة ويربطها بمعلومات من النصوص المقروءة لحل مشكلة ما أو سؤال، ومن أمثلتها:

- كيف يمكن تنمية الثروة السمكية فىمصر من خلال دراستك لهذا الموضوع؟
- من خلال دراستك لموضوع: نظام الحكم فى الإسلام، وضح كيف يمكن تطبيق مبدأ الشورى عند اختيار رائداً لفصلك؟

أما أوتو *"Otto,1983"* فقد صنف الأسئلة الخاصة بالمجال المعرفى إلى أربعة مستويات متدرجة كما يلى:

١- **أسئلة تذكر:**

وهى الأسئلة التى تقيس أدنى المستويات المعرفية،وتتطلب من المتعلم للإجابة عنها أن يتذكر معارف وخبرات سبق أن تعلمها.

٢- أسئلة جمع المعلومات:

وتتطلب هذه الأسئلة قدرات أعلى من المستوى السابق، إذ تتطلب من المعلم أن يلاحظ بعض الأشياء أو ظاهرة أو جداول إحصائية أو أشكال أو رسوم بيانية أو خرائط ويجمع معلومات من خلال ما يلاحظه ومن أمثلتها:

- من خلال قراءتك للجداول الإحصائية استنتج منها مدى كفاية إنتاج القمح لحاجة السكان.
- من خلال ملاحظتك وقراءتك لخريطة الزراعة فى الوطن العربى، أجب عما يأتى:
  - أ- مناطق تركز زراعة قصب السكر فى مصر.
  - ب- أكبر الدول إنتاجاً للذرة الرفيعة.
  - ج- أكبر الدول إنتاجاً للموالح.
  - د- لماذا تتركز زراعة البن فى اليمن وجنوب السودان؟
  - هـ- أين يزرع بنجر السكر فى مصر؟

٣- أسئلة العمليات العقلية:

وتتطلب من المتعلم أن يطرح رأياً، أو يفرض فروضاً، أو إجراء مقارنات أو يصنف، أو يستخلص الدروس المستفادة من حدث تاريخى معين، أو يوضح العلاقة بين ظاهرتين جغرافيتين، أو يوضح أوجه الشبه والاختلاف، أو يستخلص تعميماً، ومن أمثلتها:

- قارن بين معاهدتى لندن وبوخارست عام ١٩١٣ بالنسبة للأزمة المسماة بأزمة الحروب البلقانية عام ١٩١١- ١٩١٣م؟
- ضع خطة مكتوبة تتضمن حلولاً لمشكلة الزيادة السكانية بمصر فى ضوء قراءتك حول هذه المشكلة.
- ما العلاقة بين حادثة يناير ١٩٥٢م وحريق القاهرة عام ١٩٥٢م.

٤- **أسئلة تقويم:**

وتتطلب من المعلم أن يُقيم أو يصدر حكماً على أشياء أو أحداث أو أشخاص أو مواقف أو ظواهر من خلال ما لديه من معلومات، ومن أمثلتها:

- يقول البعض: "إن الانقلاب الصناعى كان أنفع للإنسانية من الحروب النابليونية" ما رأيك فى هذا القول.
- رتب الأسباب البعيدة غير المباشرة التى حركت الثورة الفرنسية حسب أهميتها من وجهة نظرك، مع التعليل.

وطرح حسن زيتون (٢٠٠١م) نظاماً لتقسيم الأسئلة مبنى على تصنيف الأهداف المعرفية وطبقاً لهذا النظام أمكن تقسيم الأسئلة (المعرفية) إلى عشرة مستويات، يُعبر كل مستوى منها عن عملية عقلية معينة لازمة للإجابة عن السؤال الواقع فى ذات المستوى، وكل عملية منها يفترض أن تكون أكثر تعقيداً من سابقتها كما فى الشكل التالى:

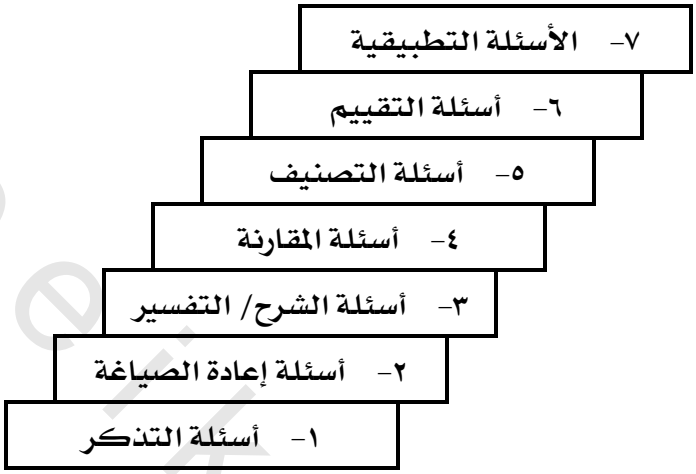

شكل (٣٤) مستويات تقييم الأسئلة المعرفية لحسن زيتون

وقام «زيتون» بتجميع تلك الأسئلة فى ثلاث مجموعات كما يلى:

١- أسئلة المستويات الدنيا من التفكير:

وتتضمن أسئلة التذكر وأسئلة إعادة الصياغة، وهى التى تتطلب من المتعلم تذكر المعلومات، كما تعلمها من قبل، كما تتطلب تحويل المعلومات التى سبق أن تعلمها من صيغة إلى أخرى موازية لها فى المعنى بحيث لا يضيف من عنده معانى جديدة عند قيامه بعملية التحويل هذه، ومن أمثلتها:

- **ما اسم المعركة التى انتصر فيها عمرو بن العاص على الفرس؟**

٢- أسئلة المستويات المتوسطة من التفكير:

وتشمل أسئلة التفسير، والمقارنة، والتصنيف، والتقييم، والتطبيق، وتتطلب من المتعلم شرح أو توضيح فكرة بأسلوبه الخاص، أو إعطاء أمثلة جديدة لم يسبق له دراستها، أو حل تمارين أو استخلاص نتائج من مجموعة بيانات معطاة أو من خريطة أو من أى وسيلة تعليمية، أو يعلل أحداث أو ظواهر، أو بيان أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء والظواهر المعقدة فى تركيبها وذلك بناءً على مجموعة

من المعايير، كما تتطلب تصنيف المعلومات أو الأحداث أو الظواهر إلى فئات أو مجموعات معينة اعتماداً على خواص أو صفات محددة بينها مع تقديم تفسير للأساس الذى استند إليه فى القيام بهذا التصنيف، كما تتطلب استخلاص نتيجة عامة «تعميم» من حالات أو أمثلة جزئية، وتتطلب أيضاً من المتعلم استخدام معلوماته السابقة فى حل مشكلة ما لم يسبق له التدريب على حلها أو حل مشكلة تماثلها فى الخصائص، ومن أمثلتها:

- صنف أقسام الاقتصاد فى قارة أمريكا الجنوبية؟
- ما الصفة الغالبة على منجزات الدولة الوسطى؟
- قارن بين المنطقة المدارية الحارة والمنطقة المعتدلة من حيث الخصائص،المناخية والحياة البنائية؟
- بما تفسر: أهمية ميل محور الأرض وثبات اتجاه هذا الميل؟
- ارسم خريطة موضحاً عليها أهم المضايق المائية التى يشرف عليها الوطن العربى؟

٣- أسئلة المستويات العليا من التفكير:

وتشمل أسئلة التحليل الاستدلالى، والأسئلة التقويمية وأسئلة الإبداع وهى تتطلب من المتعلم القيام بفحص مدقق للمادة التعليمية وتجزئتها إلى عناصر وتحديد ما بينها من علاقات والتوصل إلى استدلالات، كما تتطلب تقويم فكرة أو عمل ما بناءً على معايير معينة أو إبداء رأى أو حكم ما مدعماً بالأسانيد

والحجج الكافية، وهى أسئلة تتطلب للإجابة عنها تفكيراً متشعباً وتباعدياً، ومن أمثلتها:

- ماذا يحدث لو كانت هضبة شمال أفريقيا تنحدر من الشمال إلى الجنوب؟
- ماذا يحدث لو نفذت إسرائيل تهديداتها وقامت بتدمير السد العالى؟
- ما رأيك فى سياسة عثمان بن عفان ﷺ؟

ومما سبق يتضح، أن الأسئلة من حيث: المستويات يمكن أن تندرج تحتها أنواع شتى، ترتبط بما تثيره لدى المتعلم من تفكير وقدرات وجهد عقلى، يبدأ من القدرة على التذكر أو استدعاء المعلومات من الذاكرة فى أدنى مستوياتها وتنتهى إلى أسئلة عصف ذهنى *Drain Storming*.

المهارات الفرعية المكونة لمهارة إدارة الأسئلة الصفية:

تتمثل المهارات الفرعية المكونة لمهارة إدارة الأسئلة الصفية فى المهارات التالية:

١- مهارة إعداد وصياغة الأسئلة الصفية.
٢- مهارة طرح (توجيه) الأسئلة الصفية.
٣- مهارة تلقى إجابات التلاميذ ومعالجتها.

١- مهارة إعداد وصياغة الأسئلة الصفية:

تعد صياغة وإعداد الأسئلة الصفية بطريقة جيدة، من المهارات التى يجب على المعلم أن يُلم بها، والصياغة الجيدة للسؤال، ترتبط بالمصطلحات، وبعدد الكلمات المستخدمة فيه، وبالترتيب الذى ترد فيه هذه الكلمات، وحتى تستطيع

الأسئلة إحداث التغييرات المطلوبة لدى المتعلمين، يجب على المعلم عند إعدادها وصياغتها مراعاة الشروط التالية:

- **أن يكون السؤال واضحاً، بسيط البناء، محدد موجز الصياغة.**
- **أن يكون فى مستوى نضج المتعلم العقلى وخبراته.**
- **أن يكون مثيراً للدافعية نحو التعلم ومحرضاً على المشاركة من خلال المناقشات الصفية.**
- **ملاءمة السؤال لموضوع الدرس وأهدافه.**
- **تنوع مستويات الأسئلة بحيث تقيس جميع مجالات الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارات.**
- **أن يصاغ السؤال باللغة الفُصحى، فسؤال مثل: كم عدد كواكب المجموعة الشمسية؟ أفضل فى صياغته من سؤال مثل: كواكب المجموعة الشمسية كام كوكب؟**
- **تشجع التلميذ على تطبيق المعلومات وإبراز العلاقات السببية بين الظواهر الطبيعية والبشرية والربط بينها.**
- **أن يتحدى السؤال ذكاء التلميذ ويستثير تفكيره.**

obeikandl.com

فأسئلة مثل:

- ما رأيك فى الطريقة التى تم بها اختيار عثمان بن عفان ﷺ خليفة للمسلمين؟
- ما الظروف التى تولى فيها عثمان بن عفان ﷺ خلافة المسلمين؟

إن مثل هذه الأسئلة تدعو التلميذ إلى التفكير وإبداء الرأى والتفسير وإصدار الأحكام، فهى اسئلة ذات قيمة عالية.

أما السؤال: من تولى الخلافة بعد عمر بن الخطاب ﷺ؟

فإنه سؤال لا يعدو كذلك بوصفه يتعلق بإحدى الحقائق التاريخية الجزئية، وهو سؤال لا يتطلب من التلميذ سوى تذكر الحقائق فقط.

- أن تتطلب من التلميذ أكثر من إجابة، فسؤال مثل: ماذا يحدث لو تم هدم المسجد الأقصى نتيجة لأعمال الحفر التى تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية؟

هذا السؤال لا توجد له إجابة محددة بين صفحات الكتاب المدرسى، مما يدفع التلاميذ إلى طرح عدد من الإجابات المدعمة بالأدلة بناءً على خبراتهم السابقة حول هذا الموضوع.

- تجنب صياغة الأسئلة الموحية بالإجابة مثل: أحمد بن طولون هو مؤسس الدولة الطولونية. أليس كذلك؟
- تجنب الأسئلة المركبة التى تحتوى على شقين أو التى تتطلب عدة مطالب فى وقت واحد مثل: متى أنشأت جامعة الدول العربية؟ وأين يوجد مقرها؟ وما أهدافها؟ وما شروط الانضمام إليها؟

- **تجنب الأسئلة التى توحى بالتراخى مثل: هل تستطيع يا مصطفى أن تفسر لنا أسباب هزيمة العرب فى حرب عام ١٩٦٧م؟**
- **تجنب اقتباس عناوين من الكتاب المدرسى المقرر واستخدامها عند صياغة الأسئلة.**
- **أن يكون المطلوب من السؤال محدد بدقة، فسؤال مثل: ما الخصائص المناخية لإقليم البحر المتوسط؟ سؤال يحدد بدقة المطلوب من التلميذ، فى حين أن سؤال مثل: من يكلمنا عن إقليم البحر المتوسط؟ يُعد سؤالاً غير محدد المطلوب منه بدقة.**
- **يشجع على طرح حلول غير تقليدية للمشكلات، فسؤال مثل: رغم تعدد مصايد الأسماك فى الوطن العربى فإنه ينتج كميات قليلة من الأسماك لا تتناسب مع طول السواحل وتنوع المياه، ما مقترحاتك لزيادة الثروة السمكية فى الوطن العربى. إن مثل هذا السؤال يشجع التلاميذ على طرح مجموعة من الحلول المبتكرة لحل مشكلة نقص الثروة السمكية فى الوطن العربى.**
- **تشجع على التخيل والإبداع، فسؤال مثل: لو كنت أحد الحضور فى اجتماع المهاجرين والأنصار فى سقيفة بنى ساعدة لاختيار خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى أى الفريقين تنحاز ولماذا؟ مثل هذا السؤال يدفع التلميذ على التفكير الإبداعى وينمى لديه ملكة التخيل.**
- **تدفع التلميذ إلى الاستنتاج والتفسير واشتقاق روابط وعلاقات من وقائع تعطى له.**

مثال: فى ضوء دراستك لخريطة التيارات البحرية فى العالم، أجب عن الأسئلة التالية:

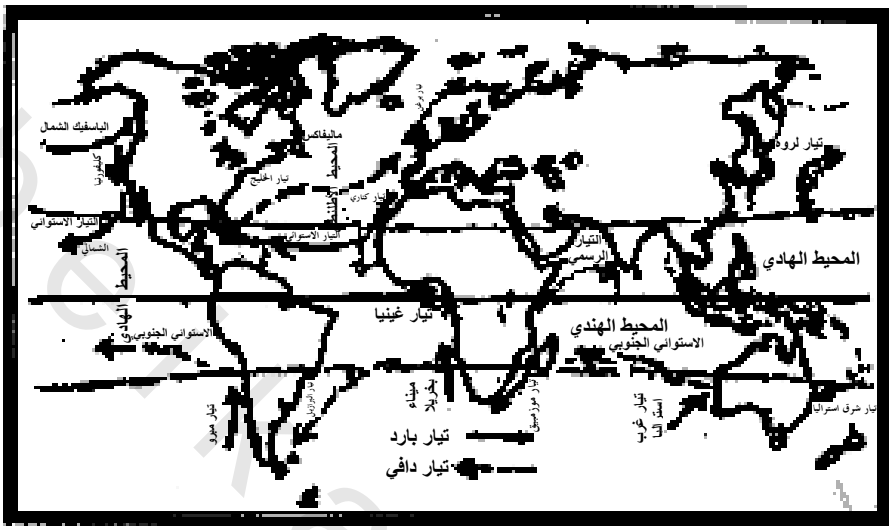

شكل (٣٥) خريطة التيارات البحرية فى العالم

أ- لماذا يبقى ميناء برغن فى النرويج مفتوحاً أمام الملاحة طيلة العام؟

ب- لماذا تتوقف الملاحة فى فصل الشتاء فى ميناء هاليفاكس الواقع فى شمال شرق أمريكا الشمالية مع أنه يقع على خط عرض ٤٥° شمالاً؟

ج- علل عدم تجمد موانئ شمال غرب أوربا؟

- **تتدرج من السهل إلى الصعب مما يساعد المتعلم على تجميع أفكاره والمشاركة النشطة فى المواقف التعليمية.**

٢- مهارة طرح «توجيه» الأسئلة الصفية:

يجب على المعلم عند طرح الأسئلة الصفية على التلاميذ داخل غرفة الصف أن يراعى الشروط التالية:

- **يوجه السؤال فى الوقت المناسب.**
- **يوجه السؤال بلغة بسيطة مفهومة بحيث يعرف التلميذ ما المطلوب منه بالضبط.**

- يطرح أسئلة بطريقة تظهر اهتمامه وحماسه.
- يطرح السؤال على جميع التلاميذ فى الصف ثم يختار المعلم التلميذ الذى سيجيب عنه.
- يشجع التلاميذ على الإجابة عن الأسئلة المطروحة.
- يختار التلميذ إلى يجيب عن السؤال عشوائياً.
- يوزع الأسئلة على التلاميذ المتطوعين وغير المتطوعين بالإجابة ولا يركز على توجهها إلى تلاميذ بعينهم.
- ينوع من أساليب توزيع الأسئلة مثل: تكرار نفس السؤال لأكثر من تلميذ توجيه عدد من الأسئلة المتتابعة للطالب الواحد تدور حول موضوع معين توجيه عدد من الأسئلة المتتابعة تدور حول موضوع معين لمجموعة من التلاميذ.
- يعيد صياغة السؤال بأكثر من صورة لتوضيح الهدف منه عندما يتبين له أن التلاميذ لم يفهموه.
- يكرر السؤال إذا تبين له أن التلاميذ لم يسمعوه.
- ينبه على التلاميذ بأن يفكروا جيداً قبل طلب الإجابة عن الأسئلة.
- ينبه على التلاميذ عدم طرقعة الأصابع عند طلب الإجابة عن الأسئلة.
- ألا تسبق السؤال أو تلحقه عبارات توحى بالتخاذل والإحباط مثل: التلميذ الشاطر هو الذى يجيب عن السؤال التالى وذلك «قبل توجيه السؤال» التلميذ الذكى الواثق من إجابته هو الذى يرفع يده وذلك «بعد توجيه السؤال».

- تقديم بعض التلميحات والإيماءات بعد طرح بعض الأسئلة التى قد يصعب على التلاميذ الإجابة عنها تقودهم نحو الإجابة الصحيحة أو إعادة النظر فى إجابته وتطويرها وتوضيح المزيد منها أو من أجل تأكيدها أو ربطها بموضوع آخر للخروج بتعميمات أو لتبرير إجابة «الأسئلة السابرة».

٣- **مهارة تلقى إجابات التلاميذ ومعالجتها:**

لكى تحقق الأسئلة الهدف المرجو منها يجب على المعلم مراعاة الشروط التالية عند تلقيه إجابات التلاميذ:

- ينتظر فترة بعد توجيه السؤال إلى التلاميذ تتناسب وطبيعة ومستوى التفكير الذى تتطلبه الإجابة عن السؤال، ولإعطاء التلاميذ الوقت الكافى لترتيب أفكارهم واستدعاء المعلومات المطلوبة.
- ينادى على التلاميذ بأسمائهم عند مطالبتهم بالإجابة عن الأسئلة مثل اتفضل بالإجابة يا زايد، أجب أنت يا خالد.
- يطلب من التلاميذ أن يقدموا أكثر من إجابة عن السؤال الواحد.
- عدم السماح للتلاميذ بالإجابة الجماعية.
- عدم مقاطعة التلميذ أثناء إجابته ما دام لم يخرج عن موضوع السؤال.
- يقترب من التلميذ المجيب عن السؤال مما يظهر له اهتمامه وتشجيعه على مواصلة الإجابة.
- يعزز استجابات التلاميذ الصحيحة.
- يتقبل إجابات التلاميذ ويعلق عليها.
- يتجنب تأنيب التلميذ الذى يجيب إجابة غير صحيحة عن السؤال.

- **إذا فشل أحد التلاميذ فى الإجابة عن السؤال فلا يجيب بنفسه عن السؤال بل يقوم بتحويل السؤال إلى تلميذ آخر.**

السؤال السابر: ماهيته، سماته، أساليبه، قواعد استخدامه:

لكى نستخلص ماهية السؤال السابر إليك بعض المناقشات الصفية التى تمت بين المعلم وتلاميذه:

الموقف الأول:

يطرح المعلم السؤال التالى على أحد التلاميذ: حلل أسباب انتصار الجيوش الإسلامية فى أغلب المعارك التى خاضتها إبان حركة الفتوح الإسلامية؟

التلميذ: بسبب قوة العقيدة الإسلامية لدى المسلمين. المعلم: وهل لديك أسباب أخرى؟ التلميذ؟ التنشئة الإسلامية للأفراد فى المجتمع الإسلامى. المعلم: هل تستطيع أ تضيف أسباباً أخرى؟. التلميذ: القيادة الشجاعة الحكيمة للجيوش الإسلامية. المعلم: أحسنت. وهل لك أن تتوصل إلى تعميم من خلال دراستك لهذه الانتصارات؟ التلميذ: بالعقيدة القوية والتنشئة الاجتماعية السليمة والقيادة الشجاعة يتحقق النصر.

الموقف الثانى:

المعلم يطرح السؤال التالى: ما أهم نتائج هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة المنورة؟ التلميذ: لا أعرف. المعلم: ماذا أطلق على من هاجر من مكة إلى المدينة؟ التلميذ: المهاجرون. المعلم: وماذا عمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد وصوله إلى المدينة المنورة؟ التلميذ: قام ببناء مسجد. المعلم: وماذا أيضاً؟ التلميذ: آخى بين المهاجرين والأنصار. المعلم: إذاً ما نتاج الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة؟ التلميذ: بناء المسجد، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

الموقف الثالث:

المعلم: ما أسباب هزيمة المسلمين فى غزوة أحد؟ التلميذ؟ مخالفة الرماة لوصية الرسول (صلى الله عليه وسلم). المعلم: وهل تستطيع أن تربط بين هزيمة المسلمين فى غزوة أحد وهزيمة العرب فى عام ١٩٦٧م.

والآن نستطيع أن نتوصل إلى تعريف دقيق لمفهوم السؤال السابر *Probing Question* **وهو: السؤال أو مجموعة الأسئلة التى يطرحها المعلم على التلميذ نتيجة رد فعله على الاستجابة الأولية للتلميذ، وخاصة عندما تكون تلك الاستجابة غير صحيحة، أو غير وافية، أو غامضة، وغير واقعية، بهدف إعادة النظر فى إجابته ومساعدته على تصحيحها وتطويرها، كما أنه السؤال أو مجموعة الأسئلة التى يطرحها المعلم على تلاميذ آخرين بعد الاستجابة الأولية لزميل لهم، لتوليد الأفكار واستجرار المزيد من الاستجابات وخاصة فى الأسئلة مفتوحة النهاية، أو بالتعليق على إجابة سابقة لزميل له، بغية تطويرها وتحسينها، وتوفير بيئة تعليمية ملائمة لإقامة المناقشات الصفية التى تسمح للتلاميذ بتبادل وجهات النظر بحرية تامة، وربط المعلومات للوصول إلى مفهوم أو تعميم واضح أو تطبيق المعلومات التى سبق أن تعلموها أو تقديم شواهد تدعم إجاباتهم.**

مميزات السؤال السابر:

من خلال التعريف السابق للسؤال السابر يمكن التوصل إلى سمات السؤال السابر فيما يلى:

أ- **سؤال يُبنى على الاستجابة الأولية للتلميذ، عندما تكون غير كافية أو غير صحيحة، أى أنه سؤال يُطرح على التلميذ نتيجة رد فعل المعلم على استجابة التلميذ الأولية.**

ب- سؤال يُلزم التلميذ أن يتعدى الإجابة الأولية لكونها غير صحيحة أو سطحية أو غامضة.

ج- سؤال يهدف إلى إجراء المزيد من المناقشات الصفية واستجرار المزيد من الاستجابات بغرض تحسين وتطوير الإجابات الغامضة.

د- سؤال ارتجالى عفوى يعتمد على ذكاء المعلم والتلميذ ومقدار تفاعلهما معاً

هـ- سؤال غير متحيز وغير موجه إلى فئة دون أخرى من التلاميذ، فيخلق مناخاً صفياً حراً يشجع على التعاون وتبادل وجهات النظر بحرية تامة.

و- لا يتدخل المعلم فى نتائج التلاميذ، فهم الذين يصلون إلى النتيجة، بينما يهدف السؤال غير السابر إلى النتيجة حيث يتدخل المعلم للوصول إليها.

ز- يتوقف اختيار أسلوب السبر على نوعية إجابة الطالب الأولية.

قواعد استخدام السؤال السابر:

ولتحقيق أفضل النتائج التعليمية من استخدام السؤال السابر فى المناقشات الصفية يجب على المعلم إتباع القواعد التالية:

أ- إعطاء التلميذ وقتاً كافياً للتبصر فى إجابته.

ب- تزويد التلميذ بتغذية راجعة فورية عقب سماع إجابته.

ج- تركيز الاهتمام بجميع المستويات العقلية وعدم التركيز على ممارسة مستوى تفكيرى واحد، ويتم ذلك بعد إعطاء التلميذ الإجابة التامة.

د- السماح للتلاميذ بالاعتماد على أنفسهم فى تصحيح إجاباتهم أو تطويرها مما يكسبهم الثقة فى النفس.

هـ- تهيئة مناخ صفى مشجع على المشاركات الصفية.

و- فى حالة دعوة تلميذ أو أكثر للتعليق على إجابة زميل آخر يتفادى المعلم فى هذه الحالة إحراج التلميذ صاحب الإجابة الأولى أو التهكم عليه من قبل زملائه.

أساليب السؤال السابر:

اختلف المربون الذين عالجوا موضوع السؤال السابر فى عدد أساليب هذا النوع من الأسئلة، فمنهم من صنف أسئلة السبر إلى أسلوبين، ومنهم من صنفها إلى أربعة أساليب، وهناك من صنفها إلى خمسة أساليب، ومن أشهر المربين الذين صنفوا السؤال السابر "باير" *(Bayer, 1974)*، و "ألين" *(Allen, 1987)*، ونادية بكار (٢٠٠١م)، وقد اتفقوا على تصنيف أساليب السؤال السابر كما يلى:

السبر الحثى أو التشجيعى *Prompting Probing*

وهو السؤال الذى يطرحه المعلم عندما يعجز التلميذ عن الإجابة أو فى حالة ما تكون إجابته غير صحيحة، فيقوم المعلم بطرح أسئلة أقل مستوى من السؤال المطروح كتلميحات قصيرة *Short Kints* بهدف مساعدة التلميذ على إعادة النظر فى إجابته الأولية لتحسينها وتطويرها أو قيادته نحو الإجابة الصحيحة.

مثال:

المعلم: ما الخصائص المناخية لإقليم البحر المتوسط؟. التلميذ: لا اعرف المعلم: أى فصل تشعر فيه بالبرد؟. التلميذ: فصل الشتاء. المعلم: فى أى فصل تسقط الأمطار؟ التلميذ فى فصل الشتاء البارد؟ المعلم: ومتى ترتفع درجة الحرارة؟ التلميذ: فى الصيف. المعلم: وهل ترتفع بشكل كبير؟ التلميذ: لا لأنها تبقى دفيئة شتاءً وتميل إلى الارتفاع صيفاً. المعلم: إذاً ما الخصائص المناخية لإقليم البحر المتوسط. التلميذ: حار جاف صيفاً دافئ ممطر شتاءً المعلم:أحسنت.

نلاحظ:

أن التلميذ عجز عن الإجابة عن سؤال المعلم، وهنا حرص المعلم على إعطاء فرصة للتلميذ للتوصل للإجابة، وقام بطرح أسئلة متدرجة أقل من مستوى السؤال المطروح فى البداية، هذا الأسلوب يسمى أسلوب السبر الحثى أو التشجيعى، وفيه يقوم المعلم بتشجيع التلميذ على معرفة الإجابة أو تصحيحها إذا كانت غير صحيحة بالتدرج مع التلميذ للتوصل إلى الإجابة التامة الأكثر عمقاً من الأفكار الأولية وهنا يستخدم المعلم مجموعة من الأسئلة كتلميحات أو إرشادات تساعد التلميذ على تصحيح مسار فكرة.

نشاط:

اكتب مثالين على أسلوب السبر التشجيعى.

٢- السبر التوضيحى *Clarification Probing*

وهو السؤال أو مجموعة الأسئلة التى يطرحها المعلم بعد إجابة التلميذ الأولية فى حالة إجابة التلميذ لجزء من السؤال إجابة صحيحة والجزء الآخر كانت الإجابة غير صحيحة، بغية تعزيز الجزء الصحيح منها، وتوجيه التلميذ لإضافة المعلومات الناقصة والتوسع فى الإجابة لتصبح أكثر وضوحاً وعمقاً.

مثال:

المعلم: أين يتركز السكان فى المناطق المدارية؟ التلميذ؟ فى المناطق المرتفعة. المعلم: ممتاز ولماذا؟ لأن المناطق المدارية مرتفعة الحرارة. المعلم: أنك تقصد أن الارتفاع يعمل على انخفاض درجة الحرارة. التلميذ: نعم، اقصد أن الحرارة تقل كلما ارتفعنا إلى أعلى وبذلك تكون منخفضة فى المناطق المرتفعة مما يساعد على تلطيف درجة حرارة الهواء. المعلم: ممتاز.

يلاحظ:

أن جزءاً من إجابة التلميذ كان صحيحاً ولكن إجابته كانت غير كاملة وتحتاج إلى إضافة معلومات جديدة، وهنا يطرح المعلم أسئلة تساعد التلميذ على إضافة معلومات تُحسن من إجابته بعد تعزيز الإجابة الصحيحة، بهدف تكملة الجزء غير المكتمل وإثرائه وهذا يسمى بالسبر التوضيحى.

نشاط:

اكتب مثالين على أسلوب للسبر التوضيحى.

٣- السبر المحول *Switched Probing*

وهو أسلوب السبر الذى يطرح فيه المعلم سؤالاً على تلميذ آخر عندما يعجز زميله عن الإجابة أو عندما تكون تلك الإجابة غير صحيحة، بعد أن يكون المعلم بذل معه كافة السبل للتوصل إلى الإجابة، وذلك بغية الوصول إلى الإجابة الكاملة أو تصحيح إجابة زميله أو إثرائها وتطويرها والبناء عليها، مما يزيد من مشاركة التلاميذ فى المناقشات الصفية وزيادة مساهمتهم فى العملية التعليمية

مثال:

المعلم: ما أسباب حروب الردة؟ محمود ظهور مدعو النبوة. المعلم: هل لديك أسباب أخرى. محمود: يعجز عن الإجابة. المعلم: توجد أسباب أخرى يا هشام اذكرها؟ هشام: امتناع بعض القبائل عن دفع الزكاة. المعلم: أكمل يا هشام: لا أعرف. المعلم: هل لديك أسباب أخرى يا منصور. منصور: نعم، امتناع بعض القبائل عن إقامة الصلاة. المعلم: أحسنت.

نشاط:

والآن اكتب مثالين للسبر المحول.

٤- السبر الترابطى «إعادة التركيز» *Re-Focus Probing*

ويستخدم هذا الأسلوب عندما تكون إجابة التلميذ الأولية صحيحة ومستوفاة، ويقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة بغرض التأكيد عليها وتثبيتها، أو بغرض إدراك العلاقات بين أجزاء المادة التعليمية والوصول إلى تعميم ما أو ربط معلومات التلميذ السابقة بالخبرات الجديدة، أو لتطبيق ما تعلمه أو ربط معلومات الطالب بقضية ما ذات علاقة.

مثال:

المعلم: ما عوامل قيام الحضارة المصرية القديمة؟.

التلميذ مصطفى: إن ارض مصر كانت تحتوى على المقومات الطبيعية اللازمة لقيام هذه الحضارة العظيمة مثل نهر النيل الذى أمد مصر بالماء والطمى والمناخ المعتدل، والحدود المنيعة التى ساعدت المصريين على الدفاع عن بلادهم ومقاومة المعتدين.

الطالب إبراهيم: كذلك توافر الثروات المعدنية مثل الذهب والنحاس والحديد وغير ذلك من المعادن.

الطالب يوسف: وهناك أيضاً المقومات البشرية، فقد جاهد أجدادنا لتذليل الكثير من الصعاب وبذلوا الجهد والعرق وهم يكافحون قوى الطبيعة المحيطة بهم، فقد أحسنوا استخدام العوامل الطبيعية التى أمدهم الله بها واستغلوها أحسن استغلال.

المعلم: هل نستطيع أن تتوصل من ذلك لتعميم معين؟

الطالب مصطفى: نعم، توافر المقومات الطبيعية والمقومات البشرية من الأمور الضرورية لقيام أى حضارة.

٥- السبر التبريرى «الناقد» *Critical Probing*

يعرف السبر التبريرى أو الناقد بأنه سؤال يُطرح على التلميذ بعد إجابته الأولية لمناقشة الأسباب الأكثر منطقية، وتحديد السبب الأكثر فعالية، وتبرير إجابته، وإبراز أفضل الحلول أو البدائل المطروحة للمناقشة،أو اكتشاف الافتراض غير الدقيق الذى يفترضه المعلم، ومن أمثلة الأسئلة التى تُستخدم فى هذا الأسلوب:

- **هل أنت متأكد من ذلك؟**
- **ما الذى نحتاجه لحل هذه المشكلة؟**
- **ما الأدلة أو الشواهد التى تقدمها تأييداً لوجهة نظرك؟**
- **هل هذا كل ما عندك؟**
- **ماذا نفترض....؟**
- **لماذا يكون هكذا....؟**

مثال:

المعلم: ما أسباب هزيمة المسلمين فى غزوة أحد؟

التلميذ: ١- قلة عدد جيش المسلمين.

٢- تفوق جيش المشركين فى العدد والعتاد.

٣- ثقة المسلمين من النصر.

٤- عدم طاعة الرماة لأوامر الرسول (صلى الله عليه وسلم).

المعلم: أى الأسباب أكثر منطقية وكان لها أكبر الثر فى هزيمة المسلمين يوم أحد؟

التلميذ: عدم طاعة الرماة لأوامر الرسول (صلى الله عليه وسلم).

المعلم: ما الدليل على ذلك؟

التلميذ:

١- إن المسلمين انتصروا على المشركين من قبل فى غزوة بدر رغم قلة عددهم وعتادهم.

٢- إن المسلمين انتصروا فى بداية غزوة أحد ولم ينهزموا إلا بعد أن ترك الرماة أماكنهم مخالفين بذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

obeikandl.com